الأهرام

المصدر: التضامن الاسلامي
التاريخ: ذوالحجة ١٤١١هـ

الإسلام والمسلمون في جمهورية بوروندي

بدر رشاد الدوبي

جمهورية صغيرة وسط قارة إفريقيا ، وهي دولة داخلية لا سواحل لها ، تنحصر بين دائرتي العرض الأولى والرابعة جنوبي الدائرة الاستوائية ، وتقع ضمن هضبة البحيرات في وسط إفريقيا ، وخضعت للاستعمار الألماني في نهاية القرن التاسع عشر الميلادى ، حيث أضيفت للمستعمرة الألمانية تنجانيقا (تنزانيا حالياً) ، وبعد الحرب العالمية الأولى وُضِعت تحت انتداب بلجيكا حتى استقلت في عام ١٣٨٢هـ وأعلنت جمهورية بعد عامين من استقلالها .. ويحدها رواندا من الشمال ، وتنزانيا من الشرق والجنوب ، وزائير من الغرب ، وتطل على القسم الشمالي الشرقي من بحيرة تنجانيقا حيث تسير حدودها مع زائير .

وجمهورية بوروندي ، وتشرف أرضها من الغرب على حافة أخدود شرقي إفريقيا ، ثم ترتفع أرضها مكونة سلاسل جبلية بركانية يصل ارتفاعها إلى أكثر من ألف وثمانمائة متر ، ثم تسود أرضها هضبة ، وأبرز أنهارها رويزيزي ، وهناك روافد عديدة تصل إلى نهر كاجيرا أول منابع النيل من الجنوب .

ومناخ جمهورية بوروندي ينتمي إلى النمط الاستوائي الرطب غير أن الارتفاع عدل من حرارتها .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

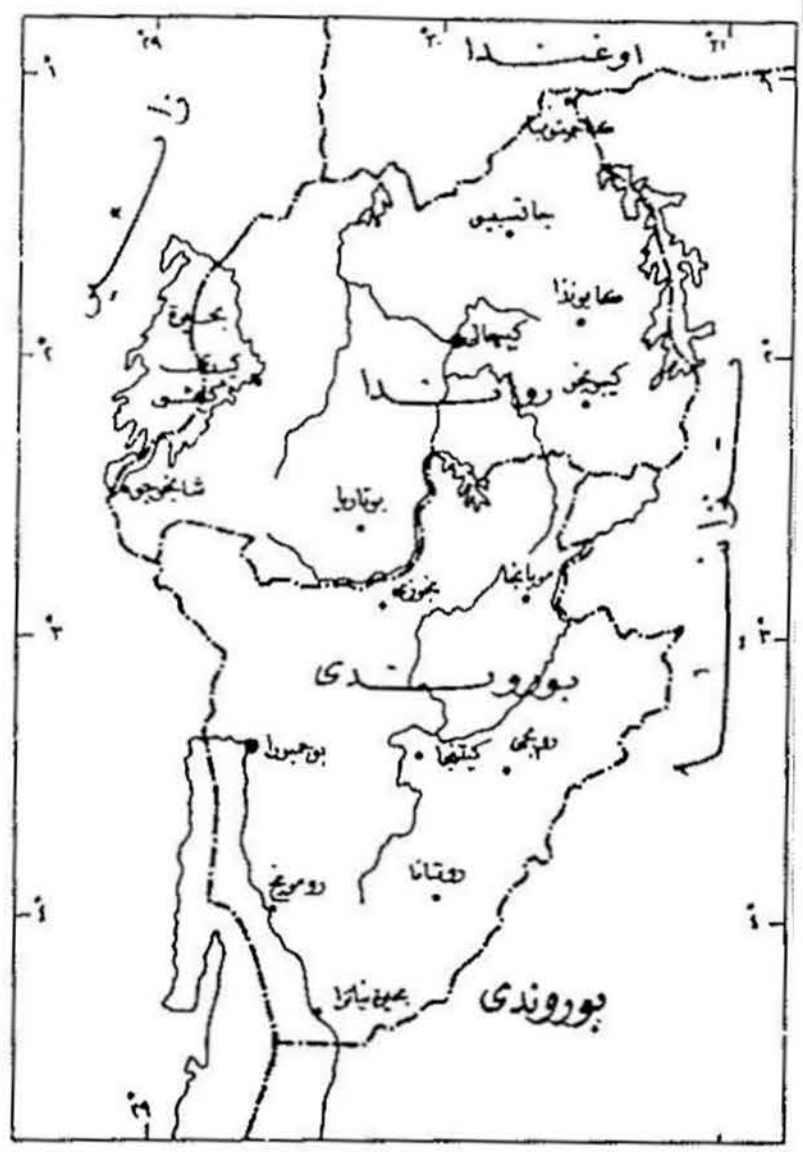

السكان والنشاط البشري :

تعتبر بوروندي من أكثر مناطق إفريقيا ازدحاماً بالسكان ، إذ يقدر سكانها بحوالي ٤,٣٣٣,٥٠٠ نسمة ، وهذا العدد كبير بالنسبة لمساحتها التي تقدر بـ ٢٧,٨٠٠ كم٢ . وينتمي السكان إلى ثلاث مجموعات عرقية ، فالجماعات الزنجية من قبائل الهوتو ويشكلون أكثر من ثلاث أرباع سكان بوروندي ، وتعمل هذه الجماعات في الزراعة ويمتاز أفرادها بالقامة القصيرة والشفاه الغليظة والأنف الأفطس والرأس الكبير والصدر العريض والشعر المفلفل .

ثم جماعات أو قبائل التوتسى وتنتمي إلى أصول حامية اختلطت بالزنوج ، وتشكل حوالي ١٥٪ من جملة السكان .

ثم جماعات الأقزام ونسبتها ضئيلة ، يضاف إلى ماسبق جماعات مهاجرة تشكل أقلية من مالي والسنغال وغينيا ومن الهند ومن باكستان ثم جالية عربية ،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ويشكل المسلمون ربع عدد السكان أي أكثر من مليون مسلم من مجموع عدد السكان وترتفع نسبة المسلمين بين الأجانب فتصل إلى ٨٠٪ .

وتعتبر الزراعة الحرفة الأساسية لدى سكان بوروندي وتمارَس الزراعة على المنحدرات وحول المجاري النهرية والوديان المنخفضة وفي المناطق الشرقية من البلاد ، وأهم الحاصلات الغذائية الذرة واليام والكاسافا والقمح والشعير ، وتتمثل الحاصلات النقدية في القطن والشاي والبن والتبغ ونخيل الزيت ، وإلى جانب الزراعة ثروة رعوية وغابية كثيفة .

اللغـــات :

توجد في بوروندي عدة لغات ، فهناك لغة وطنية وتعرف باسم (الكيروندية) أو (البروندية) وتكتب بالحروف اللاتينية ، ولكن السكان جميعاً يعرفون اللغة (السواحلية) وينظر إليها على أنها لغة المسلمين لأنها جاءت من المناطق الساحلية مع المسلمين عندما كانت الكلمة لسلطنة زنجبار وحكامها العرب .

اللغة الفرنسية : وهي لغة بلجيكا التي كانت تستعمر بوروندي وتعمل لنشر لغتها وثقافتها .

اللغة العربية : وهي اللغة التي يتكلمها أغلب المسلمين وتدرس في الكتاتيب والمدارس لأبناء المسلمين لأنها لغة القرآن والحديث . وهناك لغات أخرى وهي لغات محلية يتكلمها أبناء الجاليات مثل السنغالية والمالية والزائيرية .

كيف دخل الإسلام جمهورية بوروندي ؟

لا شك أن وصول الإسلام إلى هذه المنطقة جاء من شرق إفريقيا ، حيث كانت قوافل الدعاة والتجار تتحرك بين الساحل والداخل ، وازدهرت الدعوة الإسلامية في بوروندي في عهد سلاطين زنجبار ، فلقد زاد اتصالهم بالداخل ، وأقام التجار والدعاة مراكز دائمة بداخل شرق ووسط إفريقيا . كان منها (طابورا) في قلب تنجانيقا ولا تزال تحمل اسمها إلى الآن ، كولاية في تنزانيا ومدينة هامة بها ، وأقام التجار والدعاة المسلمون (أوجيجي) على بحيرة تنجانيقا ، وفي موضعها الآن ومدينة كيجوما في تنزانيا ، وكان لكل منهما وال

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

من قِبَل سلطان زنجبار ، ولقد ركب المسلمون سفنهم في بحيرة تنجانيقا ووصلوا إلى روضح في بوروندي وهي ميناء صيد ما زال معروفاً ، وعقد المسلمون معاهدات مع أمراء المنطقة ونشطوا في بث الدعوة الإسلامية في الطرف الشمالي من بحيرة تنجانيقا ، حيث توجد الآن بورندي ، بل انتقل نشاطهم إلى زائير . ولكن نشاط الاستعمار ، البلجيكي والألماني والبريطاني عرقل مسيرة الدعوة واقتسموا المنطقة بينهم وكانت بورندي من نصيب ألمانيا .

وشهدت منطقة وسط إفريقيا نشاطاً تنصيرياً مسيحياً يدعمه الاستعمار وحاصروا المسلمين وأوقفوا نشاطهم ، وعندما آلت أمور بوروندي إلى بلجيكا في أعقاب الحرب العالمية الأولى واجه المسلمون تحدياً قاسياً ، فلقد فرضوا عليهم العزلة وحالوا بينهم وبين إخوانهم في المناطق المجاورة بل فرضوا عليهم عدم التجمع والتمركز في جهة واحدة ، وسلبت منهم بعض أملاكهم لتعطيها للبعثات التنصرية ، وأوكلت إليها الإشراف على التعليم ورفض المسلمون إرسال أبنائهم إلى مدارس هذه البعثات وفضلوا التخلف على تلقي العلم على أيدي المبشرين ، ولقد أثر هذا الوضع في المستوى الاقتصادي للمسلمين .

مناطـق المســلمين :

يتواجد المسلمون في عاصمة بوروندي بوجومبودا ، كما ينتشرون في مناطق قبائل الهوتو ، فحوالي ربع هذه القبائل التي تشكل غالبية السكان من المسلمين وفي مناطق قبائل التوتسي ، وإلى جانب هذا يشكل المسلمون أغلب العناصر المهاجرة إلى بوروندي وهم من مالي والسنغال ومن الهنود والباكستان والعرب ، وينتشر هؤلاء في معظم مدن بوروندي ، وأغلب المسلمون في بوروندي من قبائل الهوتو حيث تصل نسبتهم ٢٤٪ وبين قبائل التوتسي ١١٪ من المسلمين ويصل عدد المسلمين إلى حوالي ١,٥٢٧,٩٠٠ نسمة .

الهيئـات الإســلامية :

لقد نشط المسلمون في الآونة الأخيرة فكوّنوا العديد من الهيئات الإسلامية في بوروندي ومنها الجمعية الإسلامية وتأسست عام ١٣٦٢هـ ـــ ١٩٤٣م .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وكان هذا في عهد الاستعمار البلجيكي ، ومن الهيئات الإسلامية الجمعية الإفريقية أسمابو ثم الجمعية العربية الإسلامية أمابو .

المـدارس الإســـلامية :

للمسلمين في بوروندي العديد من المدارس ، ففي العاصمة مدرسة التوحيد الأهلية وهي ابتدائية للبنين والبنات ، وأسسها الشيخ يحيىٰ إمام المسجد الجامع في العاصمة بوجومبورا ، وتهتم هذه المدرسة بتعليم القرآن الكريم واللغة العربية ومدرسة الحسين الأهلية ومدرسة الإرشاد ومدرسة التهذيب والمدرسة السنية ومدرسة الجمعية العربية الإسلامية . وقد استولت عليها الحكومة أخيراً ، غير أن هذه المدارس في حاجة إلى تطوير مناهجها ومدها بالمدرسين والكتب الإسلامية المترجمة .

المســـاجـد :

بالعاصمة بوجومبودا سبعة مساجد ويعتبر المسجد الجامع أكبرها وتنتشر المساجد في مناطق المسلمين بالمدن والقرى وأماكن القبائل الوطنية .. وما زال المسلمون في بوروندي يواجهون المشاكل من البعثات التنصرية التي خصصت لها إمكانات ضخمة ، وأُعطيت من التسهيلات الشيء الكثير في ظل الاستعمار البلجيكي ، ويسرت لهم الخدمات الصحية والتعليمية ، ورغم هذا يقف المسلمون في بوروندي أمام هذه التحديات متمسكين بعقيدتهم .

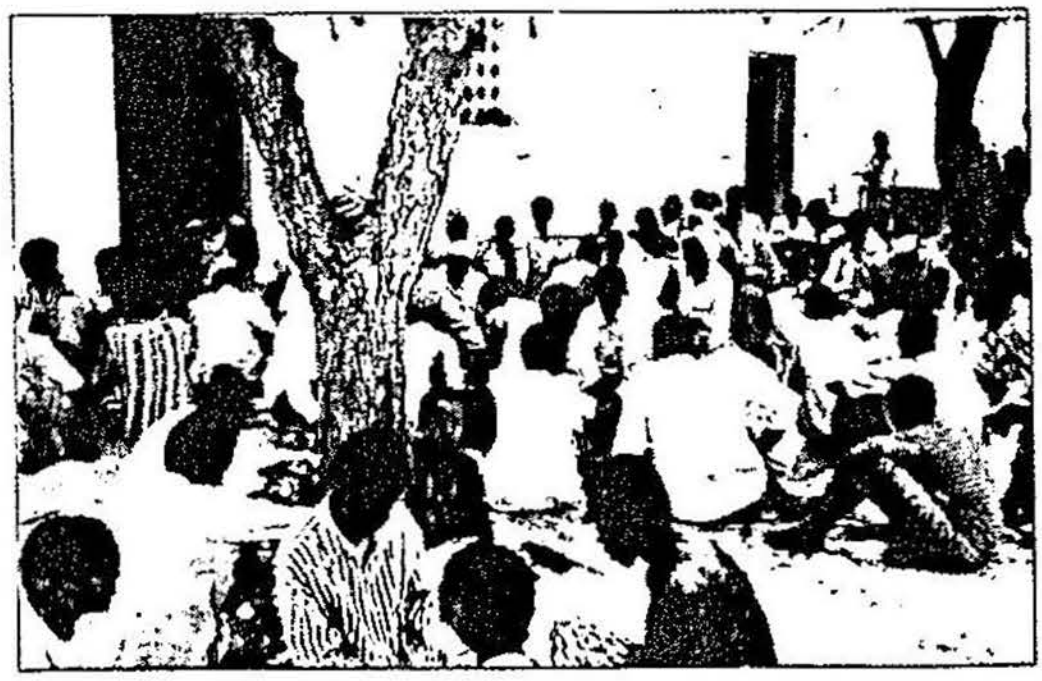

يلتقى المسلمون ترجمة معاني القرآن الكريم من ألسنة الدعاة مباشرة وهذه إحدى الحلقات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية